مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 03 (2024)، ص: 98-82

دور مؤسسة التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على القيم الإسلامية لدى الأبناء: دراسة تحليلية وصفية لمجموعة من العائلات ببلدية الصومعة ولاية البليدة

The role of the socialization institution in preserving Islamic values among children: a descriptive analytical study of a group of families in the municipality of Soumaa, Blida Province

بن زعزع لمياء [1]،

[1] جامعة خميس مليانة (الجزائر)، l.benzaaza@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/07 تاريخ القبول: 2024/01/23 تاريخ النشر: 2024/10/01

ملخص:

تعد مؤسسة التنشئة الاجتماعية الركيزة الأساسية لتشكيل تركيبة المجتمع، وخاصة الأسرة التي تعتبر الخلية الأولى التي يتشكل فيها شخصية الفرد، والذي يستمد منها مقوماته من حيث الثقافة و القيم الدينية وخاصة تعاليم الدين الإسلامي، و التي حددها الإسلام وفق ضوابط الشريعة الإسلامية، ومدى إيمان مؤسسة التنشئة الاجتماعية (الأسرة) بضرورة تشبث الطفل بالقيم الإسلامية المتوارثة عن الأباء وإحترامه للشرع.

وعليه وبناء على هذه الدراسة تم الإعتماد على تقنية الإستبيان، وهي عينة لمجموعة من العائلات ببلدية الصومعة ولاية البليدة، وتمثلت عينة الدراسة على85 أسرة، والتي تم إختيارها بالطريقة القصدية.

كما اسفرت نتائج الدراسة على أن معظم العائلات و خاصة الأسرة الملتزمة تحرص على غرس في نفوس أبنائها تعاليم الدين الإسلامي، وأيضا توفير القيم الأخلاقية السمحة التي تعتبر العنصر الرئيسي للقيم الإسلامية لدى الأبناء و التي تجنبهم الوقوع في الإنحرافات.

كلمات مفتاحية: مؤسسة تنئشئة إجتماعية، أسرة، قيم إسلامية، أبناء.

Abstract:

The institution of social upbringing is the basic foundation for shaping the structure of society, especially the family, which is considered the first cell in which the individual's personality is formed, and from which it derives its components in terms of culture and religious values, especially the teachings of the Islamic religion, which Islam has defined in accordance with the controls of Islamic law, and the extent of the belief of the institution of socialization. Social (family) requires that the child adhere to Islamic values inherited from his parents and respect Islamic law.

Accordingly, based on this study, the questionnaire technique was relied upon, which is a sample of a group of families in the municipality of Soumaa, Blida Province. The study sample consisted of 85 families, which were chosen intentionally.

The results of the study also revealed that most families, especially committed families, are keen to instill in the hearts of their children the teachings of the Islamic religion, and also provide tolerant moral values, which are considered the main element of Islamic values for children and which avoid them falling into deviations.
Keywords: social upbringing institution, family, Islamic values, children.

***المؤلف المرسل:** بن زعزع لمياء

1. مقدمة:

تعتبر مؤسسة التنئشئة الاجتماعية في كل المجتمعات الرابط والوسيط بين الولد والعالم الخارجي، ففي الوقت التي توفر له الإحتياجات البيولوجية من مأكل ومشرب ورعاية نفسية فهي تعمل أيضا على تشكيل شخصيته وجعلها شخصية مستقلة إجتماعياً، حيث أن النمو المتناسق لشخصية الطفل يرتكز على ديناميكية العائلة التي يترعرع فيها.

كما تعمل على تعليم الولد الضوابط الأساسية للدين من خلال تعليمه أبجديات الحياة الدينية بداخلها، وجعله يستطيع التميز بين الصحيح والخطأ، و تعتبر الأسرة أحد المؤسسات الإجتماعية التي تقع على عاتقها مسؤولية التنشئة الدينية لأبنائها منذ مرحلة الطفولة وحتى المراهقة والشباب، وخاصة بما جاء به تعاليم الدين الإسلامي.

1.1. إشكالية الدراسة:

تعد مؤسسة التنشئة الإجتماعية من بين العناصر الرئيسة في تشكيل التنظيم الاجتماعي، حيث تعتبر الركيزة الأساسية التي تشكل داخلها شخصية الطفل تشكيلا جزئياً وإجتماعياً، وهي تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع، كما أنها هي المؤسسة الأولى والأساسية التي أقامها الإنسان لإستمرار حياته في جماعة وتنظيمها بل إنها قاعدة لكل هذه المؤسسات التي تعمل على استمرار النسق العام للأسرة.

لقد أهتمت الديانات بمؤسسة التنشئة الإجتماعية إهتماما كبيرا حيث اعطتها أهمية أساسية من خلال الأدوار التي كلفت بأدائها، فسطرت القواعد الإنسانية من حيث التنظيم وضبط شؤونها، وتوزيع المهام وتحديد الواجبات و الحقوق المكلفة بأدائها، وخصوصاً تربية الطفل تربية صالحة وتربية سليمة متوازنة في جميع جوانب الشخصية الفكرية و الأخلاقية والعاطفية والسلوكية و الإسلامية منها.

كما ويعد الدين الإسلامي من بين الشرائع التي تدعوا إلى ضرورة حفظ النسق العام للأسرة، وتحديد الحقوق و الواجبات لكل فرد من أفرادها، كما ويعمل على غرس المبادئ اللأساسية للضوابط الشرعية التي تلتزم بها كل مؤسسة الأسرة عند تشكيل شخصية الطفل.

وإنطلاقاً من كل ما تم تناوله يمكن طرح السؤال العام لموضوع الدراسة: هل تساهم مؤسسة التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على القيم الإسلامية لدى الأبناء؟

ويتفرع عن السؤال العام التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ هل توفير المناخ الملائم داخل الأسرة (الحوار، المشاورة) عامل مدعم لغرس القيم الإسلامية لدى الأبناء؟
- ✓ هل تعتبر توفير الظروف الاجتماعية والنفسية السليمة داخل الأسرة عامل مساهم من أجل حماية الأبناء من الانحرافات؟

2.1. بناء الفرضيات:

إن المنطلق الأساسي من خلال هذه الدراسة هو معرفة مدى مساهمة مؤسسة التنشئة الاجتماعية (الأسرة) في الحفاظ على القيم الإسلامية لدى أبنائها. وأيضا ومن أجل الإجابة على الأسئلة المطروحة تم وضع الفرضية العامة لهذه الدراسة وهي: تساهم مؤسسة التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على القيم الإسلامية لدى الأبناء.

ويتفرع عن هذه الفرضية فرضيتان أساسيتين هما:

- ✓ إن المناخ الملائم داخل الأسرة (الحوار، المشاورة) عامل مدعم لغرس القيم الإسلامية للأبناء.
- ✓ تعتبر توفير الظروف الاجتماعية والنفسية السليمة داخل الأسرة عامل مساهم من أجل الحفاظ على القيم الإسلامية للأبناء.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة معرفة الدور الذي تلعبه مؤسسة التنشئة الإجتماعية في الحفاظ على القيم الإسلامية لأبنائها. ومعرفة مدى مساهمة التنشئة الدينية داخل الأسرة في غرس سلوكات حميدة وصحيحة في نفوس أبنائها من أجل تجنبهم الوقوع في الانحرافات، وأيضا التعرف على العناصر الأساسية التي توجد داخل الأسرة من علاقات تواصلية و حوار وأيضا المشاورة وكيف تعمل على غرس القيم السوسيودينية في نفوس أبنائها.

4.1. مفاهيم الدراسة:

1.4.1. التنشئة الاجتماعية:

✓ لغة: تعني كلمة التنشئة الاجتماعية في اللغة العربية هي الفعل نشأ، حيث جاء في معجم النفائس الوسيط في مادة النشأة الشيء نشأ ونشؤ ينشؤ، تنشأ ونشأة: حي وحدث وتحدد والطفل ربى وشب وحقيقة ارتفع على حد الصبا وترب من الإدراك (منظور، 2010، صفحة 179).

✓ اصطلاحاً: يرى علماء الاجتماع والدارسين لمصطلح التنشئة الاجتماعية، حيث أنه يدل على تلك العملية التي يتم من حلال تلقي الطفل أنماط من التفكير والسلوك بواسطة أعضاء في الجماعة الذين تقع عليهم مسؤولية صياغة وصهر سلوكه، أي أن التنشئة الاجتماعية هي توفير لدى الطفل القدرة و الإندماج و الإنخراط في الحياة ، وهي تلقي الطفل خبرات ومعارف يومية من خلال علاقته مع جماعة المدرسة اللعب والأصدقاء أو من خلال إحتكاكه وتفاعله مع المجتمع بشكل عام (معمر، 2013، صفحة 11).

إن عملية التنشئة الاجتماعية بقيت ولازالت تحافظ على دورها من خلال نقل التراث الثقافي والإجتماعي والقيم والإتجاهات المختلفة للأفراد فرداً فراداً، جماعة جماعة، وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التشبث طوال الحياة كلها، حيث الفرد والقيم والرموز الرئيسية للأصناف الاجتماعية التي يشارك فيها، والتعبير عن هذه القيم والرموز في معايير تكون الأدوار التي تؤدي بها هي والآخرون، فيكتسب الفرد بواسطتها ثقافة المجتمع وجميع مقوماتها، فالفرد عندما يصل إلى درجة التشرب بالثقافة يكون وسيلة لإنتشارها ونقلها بعد أن كان مستقبلا لها فقط (وجيه، 2006، صفحة 12).

2.4.1. الأسرة:

وهي التي تتكون من الأم والأب والأبناء القاصرين والراشدين سواء كانوا متزوجين أو مقبلين على الزواج أو عزاباً، بحيث تجتمع بينهم علاقة الحب والتفاهم والتعاون بالإضافة إلى علاقة القرابة، أي يقوم الزوج بصيانة الأسرة وذلك برعاية مصالح الأولاد وحتى الحفاظ على الحقوق الزوجية داخل الأسرة، يتجاوز في هذه الحالة صيغة الوالد البيولوجي إلى الوالد الاجتماعي، حيث يصبح كضابط اجتماعي هدفه الحفاظ على التوازن الأسري وإن هناك استقرار وتماسكاً في العلاقات بين أفراد الأسرة. لهذا تنظيم العلاقات الاجتماعية، يصبح كل فرد ملزم بأداء واجباته في إطار منظم و متقن وشرعي، لذلك نادراً ما تعرف نزاعاً ونقاشاً وعدم اتفاق على بعض الأمور ينشأ عنها خلافات قد تكون بسيطة لا تتعدى خلافات في الرأي لا ينتج عنها اضطرابات كبيرة في السير الطبيعي لحياة الأسرة. (الزهراء، 2017، صفحة 17).

تعرف المؤسسة الأسرية بأنها أول جماعة تتلقى الفرد وليداً وتتعهده بالرعاية حتى يشتد عوده كما أن الجماعة التي تقوم العلاقة بين أعضائها على مشاعر حقيقية من المودة والحب والألفة في أقصى درجاته متمثلة في عطاء متبادل (أحمد، 2013، صفحة 29).

3.4.1. تعريف القيم الإسلامية:

هي تصورات أساسية عن الكون و الحياة و الإنسان و الإله، كما صورها الإسلام و تتكون لدى الفرد و المجتمع من خلال التفاعل مع المواقف و الخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من إختيار أهداف و توجهات حياته تتفق مع إمكانياته، و تتجسد من خلال الإهتمامات و السلوك العلمي بطريقة مباشرة و غير مباشرة (خليل، 1980، صفحة 34).

و تعرف القيم الإسلامية أيضا هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الأفراد والجماعات ويعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية مصدراً للقيم والأخلاق في الإسلام. (مصطفى و طبشوش، 2017، صفحة 90).

5.1. الإطار المنهجي للدراسة الميدانية:

1.5.1. المنهج المستخدم:

من خلال الهدف الرئيسي من وراء هذه الدراسة ألا وهو معرفة الدور الذي تلعبه المؤسسة التنشئة الإجتماعية في الحفاظ على القيم الإسلامية لدى الأبناء، تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة والرامي لحل التساؤل العام محور الدراسة.

2.5.1. العينة:

تم الإعتماد من خلال هذه الدراسة على العينة المقصودة وهم مجموعة من الأسر ببلدية الصومعة ولاية البليدة، والمقدرة عددها بحوالي 85 أسرة.

3.5.1. أدوات جمع البيانات:

تعتبر تقنية الإستبيان من بين الأدوات الأساسية لجمع البيانات في الدراسات السوسيولوجية ولهذا تم الإعتماد عليها من خلال موضوع الدراسة هذا، حيث تم تقسيم أسئلة الإستمارة هذه إلى ثلاث محاور، حيث تم تخصيص المحور الأول للبيانات الشخصية، أما المحور الثاني حول توفير المناخ الملائم داخل الأسرة (حوار، المشاورة) في غرس القيم الإسلامية لدى الأبناء، أما المحور الثالث حول الظروف الاجتماعية والنفسية السليمة داخل الأسرة من أجل حماية الأبناء من الإنحرافات.

4.5.1. مجال الدراسة:

- ✓ **المجال المكاني:** حيث تم إجراء الدراسة ببلدية الصومعة ولاية البليدة.
- ✓ **المجال البشري:** أجريت الدراسة على بعض الأسر ببلدية الصومعة ولاية البليدة ،وكان مجموع العينة 85 أسرة.
- ✓ **المجال الزماني:** حيث بدأت الدراسة في 15 سبتمبر 2023 إلى غاية 30 أكتوبر 2023.

5.5.1. إجراءات إختيار العينة:

تلعب العينة الدور الكبير في نجاح ودقة الدراسة بحيث يجب أن يكون مجتمع الدراسة ممثلا ومتجانسً وتخدم أغراض البحث العلمي وأهداف الدراسة ولقد اقتضى منا مجال الدراسة العينة غير عشوائية وبالضبط العينة القصدية وذلك لتناسبها وموضوع الدراسة.

2. تحليل المعطيات ومناقشة الفرضيات:

سنحاول في هذا القسم ذكر أهم المؤشرات التي لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا:

الجدول1: توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس (الآباء والأمهات)	التكرارات	النسبة المئوية%

ذكور	33	%38.82
إناث	52	%61.17
المجموع	85	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات spss

من خلال المعطيات الجدول أعلاه يتضح لنا أن جنس الإناث، بلغ عددهم 52 فرد نسبة61.17%، في حين بلغ عدد الذكور الآباء 33 فرد بنسبة 38.82%.

وعليه نستنتج بأن نسبة الأمهات أكثر من نسبة الآباء في عينة دراستنا وهذا راجع إلى ميدان دراستنا ألا وهو الأسرة، وبالإضافة إلى ما تم ملاحظته أثناء توزيعنا للإستمارة بأن الأمهات هم الذين يمكثون في المنزل مقارنة بالآباء.

الجدول 2: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	**التكرارات**	**النسبة المئوية%**
من 25-35 سنة	28	%32.94
من35 إلى 45 سنة	45	%52.94
من 45 فما فوق	12	%14.11
المجموع	85	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات spss

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن أن أعلى نسبة يكون في الفئة العمرية من 35 إلى45 سنة حيث قدر عددهم 45 أي بنسبة 52.94%، وثاني أعلى نسبة لأفراد العينة كانت الفئة العمرية من 25 إلى 35 سنة والتي بلغ عددها 28 فرد أي بنسبة 32.94%، في حين كانت نسبة 14.11% والتي كانت عددها 12 فرد تتراوح أعمارهم من 45 سنة فما فوق.

من خلال الشواهد الكمية نستنتج أن هذا التفاوت راجع إلى أنه السن المتتالي الذي فيه قادر على تحمل المسؤولية وتربية الأبناء ومتابعتهم من الناحية الدينية.

الجدول 3: يبن توزيع المبحوثين تبعاً لمتغير طبيعة الأسرة

الأسرة	**التكرارات**	**النسبة المئوية%**
أسرة نووية	55	%64.70
أسرة ممتدة	30	%35.29
المجموع	85	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات spss

يبين الجدول أعلاه توزيع المبحوثين تبعاً لمتغير طبيعة الأسرة، حيث نجد الأسرة النووية المتكونة من الزوج والزوجة وأبنائهما تمثل نسبة 64.70% من مجموع أفراد العينة وهي النسبة الأعلى، في حين نجد أن الأسرة الممتدة التي تتمثل في (الجد، الجدة، العم، العمة، الخال....الزوج والزوجة والأبناء) بنسبة 35.29% من مجموع المبحوثين.

وعليه فإن هذا يدل إلى أن التغيرات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري منذ الإستقلال أدى إلى تغير نمط الأسرة، وهذا يدل إلى ظهور عدة تغيرات في مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية أيضا من تحسن المستوى الاقتصادي وجعل الإستقلالية مادية لكل من الزوج والزوجة، وأيضا وجود الأمن السياسي من بين الأسباب المساهمة في تغير النمط الأسري، أيضا بالإضافة إلى ما فرضته التكنولوجيا من تطورات ساهمت إلى أبعد حد في تغير البنية الأسرية.

جدول 4: يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين

الوالدين / المستوى التعليمي	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
دون مستوى	08	%9.41	00	%00	08	%4.70
ابتدائي	15	%17.64	12	%14.11	27	%15.88
متوسط	16	%18.82	20	%23.52	36	%21.17
ثانوي	24	%28.23	28	%32.94	52	%30.58
جامعي	22	%25.88	25	%29.41	47	%27.64
المجموع	85	%100	85	%100	170	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات spss

يتضح من بيانات الجدول (04) أن أعلى نسبة هي 30.58% المستوى التعليمي للوالدين هي ثانوي، ثم تليها المستوى الجامعي بنسبة 27,64 % ثم تليها أيضا 21.17%المستوى المتوسط، ثم تأتي نسبة 15.88% المستوى الإبتدائي، وأخيراً نسبة 4.70% عند دون مستوى أما بالنسبة للآباء فنجد أعلى نسبة هي 28.23% عند المستوى الثانوي، تليها نسبة 25.88% للمستوى الجامعي، ثم تأتي نسبة 18.82% التي تمثل مستوى المتوسط، أما نسبة 17.64% للمستوى الإبتدائي وأخيراً نسبة 9.41% عند دون مستوى.

أما بالنسبة للأمهات فنجد أعلى نسبة هي32.94 % عند المستوى الثانوي ثم تليها نسبة 29.41% حيث كان هناك تساوي مع المستوى الجامعي ، أما نسبة 23.52 للمستوى المتوسط، ثم تأتي نسبة 14.11% عند المستوى الإبتدائي فأخيراً نسبة 00% لدون مستوى.

وعليه نستنتج بأنه بالنسبة للوالدين لديهم مستوى عالي يؤهلهم لبناء أسرة مترابطة يسودها الود والإحترام قادرة على غرس القيم الدينية في نفوس الأبناء وبالتالي هذا ما يجعل هناك رابط ثقافي بين الوالدين من أجل خلق المفاهمة في تلقين الضوابط الدينية لأبنائهم.

1.2. بيانات الفرضية الأولى:

"المناخ الملائم داخل الأسرة (الحوار، المشاورة) عامل مدعم لغرس القيم الإسلامية لدى الأبناء"

جدول 5: بين توزيع المبحوثين حسب القيم الإسلامية وعلاقتها بطبيعة الأسرة

طبيعة الأسرة / القيم	الأسرة النووية	الأسرة الممتدة	المجموع
الشعائر الدينية	20	08	28
	%34.48	%29.62	%32.94
العلم	12	08	20
	%20.68	%29.62	%23.52
العمل	08	03	11
	%13.79	%11.11	%12.94
التبكير إلى البيت	08	03	11
	%13.79	%11.11	%12.94
رفقاء السوء	10	05	15
	%17.24	%18.51	%17.64
المجموع	58	27	85
	%100	%100	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات spss

يتضح من بيانات الجدول (03) بأن أعلى نسبة وهي 34.48% من الأسرة النووية ترى بأن على أبنائها تعلم الشعائر الدينية، ثم تليها نسبة 20.68% ممن يحرصون على عدم موافقة أصدقاء السوء وفي المقابل نجد نسبة 17.24% ممن يدعون على ضرورة العلم، وفي الأخير نجد نسبة 13.79% وهي نسبة متساوية مع الدعوى للعمل والتبكير للبيت أما بالنسبة للأسرة الممتدة نجد أعلى نسبة والمقدرة بـ 29.62% ترى بضرورة تعلم الشعائر الدينية، وهي نسبة متساوية مع ضرورة العلم في المقابل نجد بنسبة 18.51% يدعون إلى ضرورة الإبتعاد عن رفقاء السوء، وفي الأخير نجد نسبة متساوية وهي 11.11% لكل من ضرورة العمل والتبكير إلى البيت.

وعليه نستنتج بأن أغلب المبحوثين الذين تحرص أسرتهم تعليم الشعائر الإسلامية وأيضا الإجتهاد بالعلم والدراسة وعليه فإن هذا يدل على وعي معظم الأسر مهما كانت طبيعتها بضرورة توفير العامل الديني والعلمي في نفوس أبنائها، وإن دّل هذا فإنه يدل على أن الثقافة التي تحملها معظم الأسر هي ثقافة دينية إسلامية تعليمية الهدف منها هي تنشئة الأبناء على طبائع الدين الإسلامي ومناهج التعليم الدراسية.

كما أن حرص الأسرة على غرس قيمة العمل وإتقانه من بين ما دعا إليه الدين الإسلامي وهو عامل مدعم في تحسين العمل.

جدول 6: بين توزيع العينة وفقا لطبيعة الحوار داخل الأسرة وعلاقته بالمستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي / طبيعة الحوار داخل الأسرة	المستوى التعليمي					
	دون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
حوار حر	05	08	12	18	18	61
	%62.5	%61.53	%70.58	%72	%81.81	%71.76
حوار مقيد	03	05	05	07	04	24
	%37.5	%38.46	%29.41	%28	%18.18	%28.23
المجموع	08	13	17	25	22	85
	%100	%100	%100	%100	%100	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات spss

يتضح لنا من بيانات الجدول (06) أن أعلى نسبة هي 71.70% من مجموع العينة لديهم حوار حر، داخل الأسرة، مقابل نسبة 28.23%ممن لديهم حوار مقيد.أما بالنسبة للحوار الحر نجد أن أعلى نسبة وهي 81.81% ممن لديهم مستوى تعليمي جامعي للأب لديهم حوار حر، مقابل نسبة 72% ممن لديهم مستوى الثانوي في المقابل نجد نسبة 70.58% ممن يحملون مستوى متوسط، في حين نجد نسبة 62.5% ممن هم دون مستوى، أما نسبة61.53% ممن لديهم مستوى إبتدائي،أما بالنسبة للحوار المقيد فنجد نسبة 38.46% ممن يحملون المستوى الإبتدائي وهي أعلى نسبة ،في المقابل نجد نسبة 37.5% ممن هم دون مستوى، في المقابل نجد نسبة 29.41% ممن يحملون المستوى المتوسط، كما نجد نسبة 28% ممن لديهم مستوى ثانوي، في الأخير نجد نسبة 18.18% ممن لديهم المستوى جامعي.

وعليه نستنتج بأن للمستوى التعليمي تأثير في عملية أو طبيعة الحوار داخل الأسرة حيث أن للثقافة التعليمية الدور الكبير في جعل الأسرة تتبنى نوعية الحوار داخل أسرتها، حيث أن هذا يسهل من عملية بناء القرارات المصيرية التي تخص أبنائهم من حيث مستقبلهم الديني والتعليمي.

جدول 7: توزيع افراد العينة وفقاً لطبيعة تبادل الحديث داخل الأسرة حول الأمور الدينية وعلاقته بالجنس

الجنس / تبادل الحديث	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
نعم	13	35	48
	%40.62	%66.03	%56.47
لا	8	8	16
	%25	%15.09	%18.82
أحيانا	11	10	21
	%34.37	%18.86	%24.70
المجموع	32	53	85
	%100	%100	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات spss

نلاحظ من خلال الجدول الذي بين توزيع أفراد العينة وفقا لطبيعة تناول الحديث داخل الأسرة حول الأمور الدينية وعلاقته بالجنس أن نسبة 66.03% من الإناث (الأمهات) أجابوا بأنهم يتحدثون مع أفراد العائلة حول الأمور الدينية، مقابل نسبة 40.62% من الذكور (الآباء) في حين نجد نسبة 34.37% من الذكور اجابوا بأنهم أحيانا يتحدثون مع أفراد العائلة حول الأمور الدينية مقابل نسبة 18.86% من الإناث، في حين نجد نسبة 25% من الآباء أجابوا بأنهم لا يتحدثون عن الأمور الدينية مع أفراد العائلة مقابل نسبة 15.09% من الأمهات.

وعليه نستنتج بأن مؤشر الجنس يعتبر من أكثر الأمور الحاسمة في عملية تبادل الحديث مع الأسرة وخاصة في الأمور الدينية، حيث نجد بأن الأمهات تجدهن أكثر حرصاً على تعليم أبنائهم الأمور المتعلقة بالدين، كالصلاة والزكاة والصيام، ولهذا تبقى الأم هي المصدر الأساسي والمدعم لتوفير جوّ الحوار والمشاورة والمفاهمة حول الشؤون الدينية وتلقينها لأبنائها منذ نعومة أظافرهم.

2.2. تحليل نتائج الفرضية الأولى:

من خلال معطيات الفرضية الأولى التي ترى بأن "المناخ الملائم داخل الأسرة (الحوار، المشاورة) عامل مدعم لغرس القيم الإسلامية لدى الأبناء" حيث ومن خلال تحليل معطيات الفرضية استنتجنا بأن للمناخ العام داخل الأسرة الدور الكبير في تلقين الأبناء وتعليمهم تعاليم الدين الإسلامي من خلال اتخاذ أسلوب الحوار والمشاورة في الأمور الدينية وكذا الديمومة وأيضا من خلال جعل الأمور الدينية تتناقش عن طريق أسلوب تبادل الآراء والأفكار بين جميع أفراد الأسرة، لكي تعم الفائدة على الجميع وجعلها أيضا أمور مشاوراتية لأن الدين الإسلامي يدعوا دائما إلى المشاورة في الأمور الحياتية سواء بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأبناء.

وعليه ترى بأن الفرضية القائلة بأن "المناخ الملائم داخل الأسرة الحوار المشاورة (عامل مدعم لغرس القيم الإسلامية لدى الأبناء) قد تحققت".

3.2. بيانات الفرضية الثانية:

يعتبر توفير الظروف الاجتماعية والنفسية السليمة داخل الأسرة عامل مساهم من أجل الحفاظ على القيم الإسلامية للأبناء.

الجدول 8: توزيع أفراد العينة وفقاً لكيفية قضاء وقت الفراغ للأبناء وعلاقته بطبيعة الأسرة

طبيعة الأسرة / قضاء وقت الفراغ	أسرة نووية	الأسرة الممتدة	المجموع
ممارسة الرياضة	27	4	31
	%41.53	%20	%36.47
القنوات الفضائية	10	4	14
	%15.38	%20	%16.47
الأصدقاء	11	02	13
	%16.92	%10	%15.29
المسجد	17	10	27
	%26.15	%50	%31.76
المجموع	65	20	85
	%100	%100	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات spss

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين كيفية قضاء وقت الفراغ للأبناء وعلاقته بطبيعة الأسرة أن نسبة 50% من أفراد العينة الذين يقطنون في أسرة ممتدة يقضون وقت فراغهم في الذهاب إلى المساجد مقابل نسبة 26.15% من الأسرة النووية، في حين نجد نسبة 41.53% من الأسرة النووية الذين يقضون أبنائهم وقت فراغهم في ممارسة الرياضة مقابل نسبة 20% من الأسرة الممتدة، في حين نجد نسبة 16.92% من الأسرة النووية يقضون أوقات فراغهم مع الأصدقاء مقابل نسبة 10% من الأسرة الممتدة، في حين نجد نسبة متساوية وهي 10% من الأسرة الممتدة والأسرة النووية يقضون أبنائهم أوقات فراغهم في مشاهدة القنوات الفضائية.

وعليه نستنتج بأن معظم الأبناء يقضون أوقات فراغهم في المسجد، وذلك من خلال أداء الشعائر الدينية، وقراءة القرآن أو حضور حلقات العلم أو المساهمة في نشاطات المسجد المختلفة، فالأبناء يلجئون إلى الدين لكي يجدوا فيه

مخرجاً لمشكلاتهم، ولكي يجدوا السند الذي يحقق لهم الشعور بالأمن، كما أن ممارسة الأبناء للرياضة يعتبر عامل مدعم للراحة النفسية والترويح عن النفس والخروج من الحالات النفسية التي تسببها المشاكل الاجتماعية وضغوطات الحياة المستمرة.

الجدول 9: توزيع افراد العينة وفقاً للأساليب الأسرة وعلاقته بالجنس

الجنس / الأساليب الأسرة	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
الأساليب التفاعلية	08	10	18
	%36.36	%15.87	%21.17
الموعظة	12	40	52
	%54.54	%63.49	%61.17
الحوار	02	10	12
	%9.09	%15.87	%14.11
الممارسات العملية	00	03	03
	%00	%4.76	%12.94
المجموع	22	63	85
	%100	%100	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات spss

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين نوعية الأساليب المعتمدة في الأسرة وعلاقته بالجنس (الآباء، الأمهات) أن نسبة 63.49% من الأمهات يستعملن أسلوب الموعظة مع أبنائهم مقابل نسبة 54.54% للآباء، في حين نجد نسبة 36.36% من الآباء يستعملون أسلوب التفاعل مع الأبناء مقابل نسبة 15.87%، في حين نجد أيضا نسبة 15.87% من الأمهات يعتمدن على أسلوب الحوار مع أبنائهم مقابل نسبة 9.09% للآباء، في الأخير نجد نسبة 4.76% من الأمهات يعتمدن أسلوب الممارسة العملية مع أبنائهم.

وعليه نستنتج بأن الأمهات هم أكثر حرصاً على توفير الموعظة والنصح لأبنائهم لأن أسلوب الموعظة من بين الأساليب التي جاء فيها ديننا الحنيف، كما أن الأساليب الحوار والعلاقات التفاعلية هي أيضا من بين الأساليب المدعمة لنقل الأخلاق الدينية في نفوس أبنائنا.

جدول 10: جدول يبين توفير الظروف النفسية للأبناء وعلاقته بطبيعة الأسرة

الجنس / توفير الظروف النفسية للأبناء	طبيعة الأسرة		المجموع
	أسرة نووية	أسرة ممتدة	
نعم	48	12	60
	%73	%60	%70.58
لا	17	08	25

	%26.15	%40	%29.41
المجموع	65	20	85
	%100	%100	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات spss

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 73% من أفراد الأسرة الممتدة أجابوا بأنهم يوفرون الظروف النفسية الجيدة لأبنائهم مقابل نسبة 60% من الأسرة النووية، في حين نجد نسبة 40% من الأسرة الممتدة لا يوفرون الجو النفسي الملائم لأبنائهم مقابل نسبة 26.15% للأسرة النووية.

وعليه نستنتج بأن طبيعة الأسرة تلعب دور كبير في جعل الأبناء يشعرون بالراحة النفسية والهدوء والسكينة لأنها تعتبر من بين العوامل المساهمة في سهولة غرس القيم الإسلامية في نفوس أبنائهم على اعتبار أن الظروف النفسية لها علاقة وطيدة في سهولة تلقين الأبناء تعاليم الدين الإسلامي من صلاة وزكاة وحفظ للآيات القرآن الحنيف وكذلك الصوم.

4.2. تحليل نتائج لفرضية الثانية:

من خلال معطيات الفرضية الثانية التي نرى بأن "تعتبر الظروف الإجتماعية والنفسية داخل الأسرة عامل مساهم من أجل الحفاظ على القيم الإسلامية لدى الأبناء"

حيث ومن خلال تحليل المعطيات الجداول الخاصة بالفرضية الثانية رأينا بأن للظروف الاجتماعية الدعم الأساسي في جعل المؤسسة الأسرية قادرت على غرس القيم النبيلة في نفوس أبنائها، كما أن العامل النفسي يلعب أيضا الدور المحوري والجوهري في جعل الأبناء داخل الأسرة يشعرون بالراحة النفسية وبالتالي هذا يساعدها على سهولة تعلم الأمور الخاصة بالدين.

وعليه فإن الفرضية القائلة بأن "تعتبر الظروف الاجتماعية والنفسية داخل الأسرة عامل مساهم من أجل الحفاظ على القيم الإسلامية لدى الأبناء" قد تحققت.

3. خاتمة:

تعد مؤسسة التنشئة الاجتماعية الدعامة الأساسية لنشر القيم الدينية لأبنائها وخاصة منها تعاليم الدين الإسلامي، وباعتبارها أيضا الخلية الأولى للبناء الاجتماعي، والتي يتلقى فيها الطفل ضوابط الحياة، كما أنها تحدد له ما يجب أن يكون وما ينبغي أن لا يكون في خضم التغيرات والتطورات التي تشهدها التركيبة الاجتماعية للأسرة، كما أن مؤسسة التنشئة الاجتماعية لا توجد في فراغ إجتماعي، وإنما تسطرها الثقافة الفرعية التي ينتمي إليها وتحددها القوانين الاجتماعية السائدة فيها بإعتبار أنها مساهمة بدور كبير في تعزيز الدعم الديني لدى أبنائها من خلال تكريس معايير الدين الإسلامي في نفوس أبنائها.

1.3. نتائج الدراسة:

لقد اسفرت الدراسة الحالية لمجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- ✓ إن وجود بيئة سليمة داخل الأسرة ساعد الأسرة على توفير جو الحوار والمناقشة في مختلف الأمور وخاصة ما تعلق منها بالجانب الديني(الإسلامي) منها.
- ✓ إن للقيم الإسلامية دور رئيسي في تشكيل السلوك الأخلاقي والتهذيبي للأبناء.
- ✓ إن القيم الإسلامية هي مرآة عاكسة للقيم الأخلاقية والتي استمدت شرائعها من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ✓ إن معظم التعاملات التي اتسمت بها الأسرة اتبثقت من أسلوب الحوار الموعظة والتهذيب والممارسة العملية .
- ✓ تعتبر القيم الإسلامية السمة الرئيسية والأساسية في تمتين البناء الأساسي للأسرة وتدعيمه وتوطيد أواصر العلاقات الأسرية.
- ✓ يعتبر دور الآباء داخل الأسرة دور جوهري في ترسيخ القيم الإسلامية في نفوس أبنائهم.

2.3. توصيات الدراسة:

من بين المقترحات والتوصيات التي توصلت إليها دراستنا هي كالآتي:

- ✓ ضرورة تفعيل دور مؤسسة التنشئة الإجتماعية من خلال تعزيزها ببرامج توعية وإرشادية لزيادة غرس الثقافة الإسلامية لديها وبالتالي ترسيخها في نفوس أبنائها.
- ✓ مشاركة المحيط الأسري المحيط التربوي من أجل تكاثف الجهود للإهتمام بالجانب الديني لدى الأبناء.
- ✓ جعل الأبناء يشاركون أبائهم في الأمور الدينية المحفزة كحلقات العلم والذكر وتعليمهم الصلاة وتبصيرهم للأمور الدينية و الدنيوية.
- ✓ يجب عقد الندوات واللقاءات التي تحفز البحوث التي لها علاقة بدور مؤسسة التنشئة الاجتماعية في تعزيز القيم الإسلامية في نفوس أبنائها.
- ✓ إتباع أسلوب تنشئة إجتماعية سليمة داخل الأسرة بناءاً على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

4. قائمة المراجع:

- إبن منظور. (2010). لسان العرب(مادة نشأ) (المجلد 01). بيروت، لبنان: بيروت للطباعة والنشر.
- أحمد محمد أحمد. (2013). التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الإجتماعية (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر و التوزيع.
- العرب فرجاني. (2010). أنماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الفرج وجيه. (2006). التنشئة الإجتماعية لطفل ماقبل المدرسة. عمان، الأردن: مؤسسة الوارق للنشر و التوزيع.
- داود معمر. (2013). مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري. الجزائر: دار إيدكوم.
- عوني مصطفى، و نسيمة طبشوش. (2017). القيم الإسلامية ودورها في حفظ التماسك الأسري. (الجزائر، المحرر) مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية، 5(4)، 89- 104.
- مصطفى علي خليل. (1980). القيم الإسلامية و التربية (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار طيبة.
- نسيسة فاطمة الزهراء. (2017). أنماط القيم التربوية الأسرية (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار الأيام للنشر و التوزيع.